Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« إنّ من الهيّن أن تُنْتَزع المعارف والأحداثُ والمكتشفات أوْ أنْ تُبَدّلَ، بل كثيرا ما تَتَرقّى إذا ما عالجها مَنْ هو اكثر مهارة من صاحبها، كل تلك الأشياء هي خارجة عن ذات الإنسان، أما الأسلوب فهو الإنسان عينُهُ لذلك تعذّر انتزاعه أو تحويلهُ أو سلخه »(13).

ولقد أثّر بيفون بنظريته هذه في كلّ الذين جاؤوا بعده من رواد النقد الأدبي ومُنَظّرِيَ الأسلوب فتبنّاها شوبنهاور ( Schopenhauer ) فعرّف الأسلوب بكونه ملامح الفِكْر، وتَمَثّلَها فلوبير ( Flaubert ) ثم صاغها فقال : « يُعتبر الأسلوب وحده طريقةً مطلقةً في تقدير الأشياء »، وكذلك فعل ماكس جاكوب ( Max Jacob ) إذْ قال : « إن جوهر الإنسان كامنٌ في لغته وحساسيّته »(14).

وهكذا تَتَنَزّلُ نظريةُ تحديد الأسلوب منزلة لوحةِ الإسقاطِ الكاشفةِ لِمُخَبّآتِ شخصية الإنسان، ما ظَهَرَ منها في الخطاب وما بَطَنَ، ما صُرّح به وما ضُمّن،

(13) ذكره قيرو : الاسلوبية ص 27 ـ 28 ـ وابراز بعض اجزاء النص من عملنا نحن . وقد عاش بيفون بين سنتي ( 1707 ـ 1788 ) ويعود مؤلفه الجوهري في هذا المضمار الى سنة 1753 وهو بعنوان « مقالات في الاسلوب » *(Discours sur le style)*

(14) انظر ص 9 من :
F. Deloffre : *Stylistique et poétique françaises.*